

أيام قرطاج السينمائية

Journées Cinématographiques de Carthage
Carthage Film Festival

13~20 دجنبر | DÉCEMBRE 2025

الدورة 36
SESSION 36
2025

يومية الأيام

نشرية الأيام - الدورة 36 - العدد الأول - السبت 13 ديسمبر 2025

الدورة
SESSION
36

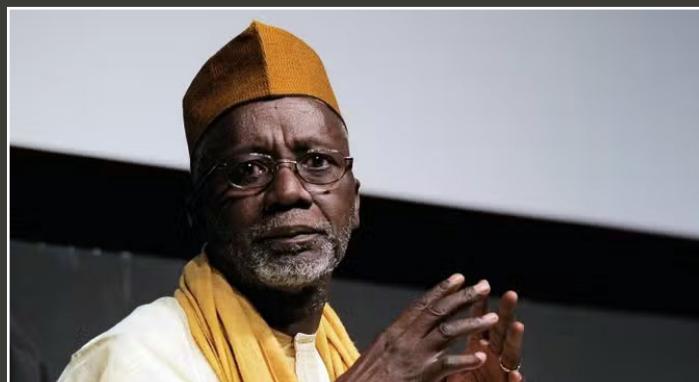
الفاضل الجزيри

ما يبقى من صورته وصورتنا



سينما في المدن والجهات وثكنات الجيش وساحات السجون:

سينما تنسع للبلاد... وللإنسان



المخرج المالي الكبير سليمان سيسي
الأب الحالم الذي رسم
ملامح السينما الإفريقية



عن أهمية أيام قرطاج السينمائية السينما فعل نضال ومقاومة

لكن أكثر لحظاتها إشراقاً كانت حين قررت منذ أكثر من عشر سنوات أن تطرق باباً مـ يـ طـ رـ قـ هـ رـ جـ آـ خـ رـ قـ بـ لـ هـ وـ بـ اـ بـ الـ سـ جـ وـ بـ اـ جـ الـ حـ جـ بـ عـ نـ هـ شـ مـ سـ، وـ فـ تـ حـ لـ هـ مـ نـ اـ فـ ذـ عـ لـىـ الـ عـ اـ لـمـ الـ كـ بـ يـ وـ مـ نـ حـ تـ هـ مـ حـ وـ الـ نـاقـ شـ وـ الـ حـلـمـ. لقد كان ذلك الفعل اعتراضاً عميقاً بأنَّ كرامة الإنسان لا تُحـتـزلـ في موقعه وأنَّ من حُرم الحرية لا يجب أن يُحرم من حقه في الثقافة. وأنَّ الأسوار العالية مجرد حجارة متراصّة لا يمكن أن تحجب النور أو تقيد الفكر، ومن خلال منح السجناء فرصة المشاركة في برمجة الأيام عبر مشاهدة الأفلام ومناقشتها مع صناعها، أكـدتـ أيام قرطاج السينمائية أنَّ حقوق الإنسان تبدأ من الحق في أن تُسمع قصتك، وأن تُصغي إلى قصص الآخرين مهما كانت المسافات والقيود.

لهذا، أيام قرطاج السينمائية على خارطة المهرجانات العربية ليست مجرد مهرجان أو رقم من أرقامها إنها خريطة بذاتها تقود عالم سحيـري وعجائـبي علاوة على كونها حركةً نضالية بصرية، تؤمن بأنَّ السينما يمكن أن تغيـرـ مصير فكرة أو هشاشة جرح أو عزلة إنسان كانت وما زالت صوتاً يصرخ نياـبة عن الآخرين أولئـكـ الذين لم تُـسـتـحـ لـهـمـ فـرـصـةـ الـكـلـامـ أوـ لـمـ يـجـدـوـ مـنـ يـسـمـعـهـمـ، إنـهـاـ أيامـ تـصـنـعـ مـعـنىـ العـدـالـةـ بـطـرـيـقـتـهـ، عـدـالـةـ الضـوءـ وـعـدـالـةـ الصـورـةـ وـعـدـالـةـ أـنـ يـجـدـ الإـنـسـانـ مـكـانـاًـ يـرـىـ فـيـهـ.

ناجية السميري

ليـسـ أيامـ قـرـطـاجـ السـيـنـمـائـيـةـ مجـدـ موـعـدـ سنـوـيـ تـفـاءـ خـلـالـهاـ القـاعـاتـ وـتـفـرـشـ لهاـ السـجـادـةـ الـحـمـرـاءـ. فقدـ كانـتـ مـنـذـ ولـادـتـهاـ سـنـةـ 1966ـ نـبـضـ ثـقـافيـ حـيـ يـتـحـركـ ضـدـ الصـمـتـ وـيـمـنـحـ الـكـامـيرـاـ وـظـيـفـةـ أـبـعـدـ مـنـ اـمـتـعـةـ وـظـيـفـةـ الـمـقاـومـةـ. ولـدـتـ الأـيـامـ فـيـ لـحـظـةـ مـ تـكـنـ فـيـهاـ تـونـسـ قـدـ صـنـعـتـ بـعـدـ فـيـلـمـهاـ الرـوـاـيـيـ الطـوـيلـ الأـوـلـ، وـمـعـ ذـلـكـ اـخـتـارـ الطـاهـرـ شـرـيعـةـ أـنـ يـفـتـحـ الـأـبـوـابـ عـلـىـ عـالـمـ أـكـبـرـ مـنـ حدـودـ الـأـوـلـ، وـمـعـ ذـلـكـ يـجـمـعـ الـعـرـبـ وـالـأـفـارـقـةـ فـيـ لـقاءـ تـجـاـوزـ فـيـ السـيـنـمـاـ حاجـزـ الـإـنـتـاجـ وـحـاجـزـ الـجـغـرـافـيـاـ مـعـاـ. كانـ ذـلـكـ فـعـلـ إـيمـانـ مـبـكـرـ بـأنـ الصـورـ قـادـرـةـ عـلـىـ بـنـاءـ جـسـرـ للـتـوـاـصـلـ وـتـبـادـلـ الـخـبـرـاتـ، وـأـنـ الـجـسـورـ الـتـيـ تـؤـسـسـ لـحـوارـ حـضـارـيـ وـتـوـعـ ثـقـافيـ أـهـمـ مـنـ اـمـتـلـاكـ أـفـلـامـ جـاهـزةـ لـلـعـرـضـ.

وـمـنـ ذـلـكـ الـحـينـ، كـبـرـتـ الـأـيـامـ كـمـاـ تـكـبـرـ الـفـكـرـةـ حـينـ تـجـدـ مـنـ يـؤـمـنـ بـهـاـ. كـبـرـتـ لـأـنـ هـيـثـةـ التـنـظـيمـ فـهـمـتـ أـنـ السـيـنـمـاـ مـنـارـةـ تـعـكـسـ مـاـ يـجـريـ فـيـ الـعـالـمـ وـتـضـيـهـ وـتـكـشـفـ ظـلـمـاتـهـ وـتـُصـغـيـ إـلـىـ الـذـيـنـ لـأـحـدـ يـمـلـكـ رـفـاهـيـةـ الـإـسـغاـءـ إـلـيـهـمـ.

وـفـيـ دـورـتـهـ السـادـسـةـ وـالـثـالـثـيـنـ، تـواـصـلـ الـأـيـامـ رـحـلـتـهـ نـحـوـ الـآـخـرـ. تـعـبـرـ الـقـارـازـاتـ عـرـبـ «ـسـيـنـمـاـ الـعـالـمـ»ـ وـتـفـتـحـ نـافـذـةـ عـلـىـ الـفـلـيـنـيـاـ وـأـرـمـينـيـاـ وـبـلـدـانـ أـخـرـيـ كـانـتـ سـابـقـاـ مـجـدـ «ـسـيـنـمـاـ الـعـالـمـ»ـ وـتـفـتـحـ نـافـذـةـ عـلـىـ الـفـلـيـنـيـاـ وـأـرـمـينـيـاـ وـبـلـدـانـ أـخـرـيـ كـانـتـ سـابـقـاـ مـجـدـ أـسـمـاءـ سـاـكـنـةـ فـيـ الـأـطـلـسـ الـآـنـ، تـتـحـوـلـ أـفـلـامـهـاـ إـلـىـ رـسـائـلـ طـوـيـلـةـ تـُخـبـرـنـاـ بـمـاـ وـرـاءـ الـبـحـارـ، عـنـ الـبـشـرـ، عـنـ حـيـاتـهـمـ الـخـفـيـةـ، عـنـ نـبـرـةـ أـحـلـامـهـ...ـ وـعـنـ وـجـعـهـمـ أـيـضاـ.



أيام قرطاج السينمائية
Journées Cinématographiques de Carthage
Carthage Film Festival

فريق نشرية

رئيس التحرير: ناجية السميري

المحررون بالقسم الفرنسي:

نائلة الغربي
فايزة المسعودي
حنان شعبان
هيثم حوال

المحررون بالقسم العربي:

كمال الشيحاوي
كمال الهلالي
حسام علي العشي

الإخراج الفني: مروان بن صالح

الجمهورية التونسية
RÉPUBLIQUE TUNISIENNE

وزارة الشؤون الثقافية
MINISTÈRE DES AFFAIRES CULTURELLES



المركز الوطني للسينما والصورة
Centre National du Cinéma et de l'Image

سينما في المدن والجهات وثكنات الجيش وساحات السجون: سينما تتسع للبلاد... وللإنسان

منذ تأسيسها، حملت أيام قرطاج السينمائية وعداً جميلاً: أن تكون مهرجاناً يصغي لنبض القارة ولخيال شعوبها، وأن تظلّ وفية لذكّر الخيط الرفيع الذي يربط السينما بروحها الأولى؛ بالناس. وفي دورتها السادسة والثلاثين، يبدو هذا الوعد أكثر اكتمالاً، إذ تقدّم النظاهرة اليوم كجسم حي لا يتوقف عن النمو، وتخرج من حدود العاصمة لتتوزّع في البلاد مثل ضوء يناسب في الأودية والسهول والمدن الداخلية.

بقلم كمال الشيشاوي



ثابت، جعل من أيام قرطاج السينمائية أول مهرجان في المنطقة يفتح أبواب السينما أمام المودعين.

وليست هذه المبادرة برئامجاً موازيًا فحسب؛ إنّها إعلان واضح عن إيمان عميق بحق كلّ إنسان في التمتع بالثقافة، وبقدرة الصورة على مداواة الجروح غير المرئية، وعلى إعادة وصل الفرد بذاته وبالعالم. لقد تحولت تلك العروض مع مرور السنوات إلى لحظات مكثفة، تقاطع فيها العواطف والأسئلة، وتعيد للفن مكانته كمساحة تحرّر رمزية حتى داخل أكثر الأمكنة انغلاقاً.

إنّ الدورة السادسة والثلاثين ليست مجرد محطة سنوية جديدة، بل فعل آخر في قصة مهرجان يعرف جيداً كيف يحافظ على ذاكرته وهو يعبر المستقبل. دورة تؤكد، مرة أخرى، أن السينما عندما تمتّد خارج القاعات الرسمية وتبعد عن نفسها. هكذا تستمر أيام قرطاج السينمائية، في عامها هذا، في تعليمينا درسها الأجمل:

أن السينما لا تشاهد فقط... بل تعاشر.

لكن سرّ هذه الدورة لا يمكن فقط في برمجتها الغنية أو في استضافتها للأصوات الجديدة في السينما الإفريقية والعربية، بل في جمهورها أولاً: ذلك الجمهور الذي يملأ القاعات منذ الصباح وكأنه يعوّض كل أشهر الشح السينمائي. يحفل تواريخ العروض ويراجع برامج الأيام كما لو كانت دفتر أعياده. إنّ الحركة التي تصنّعها طوابير الانتظار أمام قاعات السينما في العاصمة ليست مجرد مشهد احتفالي، بل شهادة على أنّ هذه النظاهرة ما تزال تحمل معنى ثقافياً واجتماعياً لا

يتذكر، معنى يجعل من السينما حدثاً جماعياً يومياً، لا ترفاً عابراً.

ولعلّ أجمل ما يميز هذه الدورة استمرار خيار اللامركزية الذي أثبت خلال السنوات الماضية أنه ليس قراراً تقنياً بل رؤية ثقافية عميقة. فال أيام تحضر هذا العام في جنوبية وقصبة ونابل وسوسة وقباس، منفتحة على جمهور واسع حرم طويلاً من حق الوصول المنتظم للسينما. هناك، بعيداً عن القاعات الكبرى وضجيج العاصمة، تستعيد السينما وظيفتها الإنسانية الأولى: أن تروي حكاية، وأن تقترب معنى، وأن تفتح نافذة أمل في مدن اعتادت العزلة الثقافية. وهذا التوسيع الجغرافي لا يضيف فقط نقطة ضوء جديدة على الخريطة، بل يعيد للأيام دورها الوطني المتتجذر في فكرة العدالة الثقافية.

ولا تتوقف مغامرة الانفتاح عند هذا الحد. فهي خطوة أصبحت اليوم جزءاً من هوية المهرجان، تستمر العروض المخصصة للمؤسسة الأمنية والعسكرية، اعترافاً بأهمية أن يبلغ الفن كلّ الفنّانين دون استثناء. أمّا التجربة الأكثر فرادتاً، والأكثر إثارة للاعتزاز فهي تلك التي انطلقت سنة 2015: عروض السينما داخل السجون وهيتجربة ولدت بجرأة نادرة، سرعان ما تحولت إلى تقليد سنوي

الفاضل الجزيري

ما يبقى من

كمال الھلالي

الكاريزما الهائلة التي تصحب صورته، وهو يطل من الشاشة في «عبور» لـ محمود بن محمود أو «المسيح» الروسييني أو «عرب» للمسرح الجديد حيث كان أمام الشاشة وخلفها، تكشف عن امتلاء روح وقلب بذلك البنض الانساني حتى أنه يفيض منه سواء تكلم أو تحرّك أو لبث صامتاً. لم يرحب أن يتبع مشواره المبشر كممثّل سينما، بل خير أن يكون خالق صور، في عام شوهرت فيه صورنا.

كانت الصورة، كتقنية وكممثل للذات، هاجساً كبيراً لدى الفاضل الجزيري. يبدو هذا واضحاً بالخصوص، في عروضه الاحتفالية الكبرى مثل «النوبة» و«الحضررة». يعني بالتفاصيل الصغيرة مثل ألوان الجبائب التونسية بزخارفها وكيفية توزيع المنشدين والعازفين على الزراري المثبتة على الخشبة. وحين يتراجع، كي يرى كيف تمتزج الأضواء بالألوان ويحسب مكان وجود سامور النار، وكيف تنتقل قصاع الشموع بين المنشدين، يتراجع في الظاهر، ولكنه في الباطن يتقدم باتجاه معنى ما كان يبحث عنه ويجد فيه كما يجدب الضوء الصوفية^٥.

نفس الهاجس، هاجس الصورة وما تمتلئ به، أدق وأوضح في السينما التي صنعواه. ما كان يعرفه كمحبّ عاشق كبير للسينما عن أسرار المعلمين الكبار: كوبولا، أو أرسن ولن، أو بازوليني أو فرنه هيرتزوغ.. استبطنه في مهجهته وصاغ خلطته الخاصة.

صون أفلامه الثلاثة: «ثلاثون» و «خسوف» و «قيرة»، بثلاثة
أعمال: أنامل المسرحي والشاعر الملحمي والعارف بالحق الخفي للصورة. يُمثل
فيلم ثلاثون كلوحات، الحوار فيه منقى يحكمه الواقع يمزج بين عناصر قد
تبدو متنافرة غير ذات دلالة لكنها تتحول إلى نبض خفي لسنوات أُسست
لتونس الحديثة في السياسة والأدب والفكر، مشهد سيد عمر الفياش مقيداً في
سلامله، تحت شجرة عملاقة وهو يوضح متأملاً صورته عند مرعيده، يتصادى
مع مشهد الباي ممدداً على سريره في رواق مليء بالمرايا وعلى ظهره زجاجات
امتصاص الدم الفاسد ثم مشهد اطلاقه من خلف ستار على بورقيبة الشاب
رافضاً مقابلته، مشهدان كأنهما قوسان عن قاع مجتمعٍ وهرم سلطةٍ. مشهدان
سينطويان ليظهر زمن آخر وصورة أخرى مشتهاة: الحداثة، بكل إبراكاتها
وتعثراتها، التي صنعتها آباءُها، في الأدب والفكر الاصلاحي والسياسي، في ثلاثينيات
القرن الماضي: أبو القاسم الشابي والطاهر حداد والجعيب بورقيبة.

في «خسوف» وفي «قيرة»، نجد نفس الاهتمام بالعناصر التي تصنع الصورة وتجعلها أرقّ في التعبير عن القوس الجديد في الزمن التونسي الحديث: زمن إخفاقات الانتقال الديمقراطي وضراوته. من مشاهد الحبّ، في «خسوف»، التي صُورت في غاللة من ضوء خاص كثيف مبهر وناعم، إلى المشهد الليلي



لرفعه تكّدّس أجسادا عارية في حفرة هائلة، وما بينهما مشاهد لغيم عابرة تذكّرنا أنّ الفصول الجديدة من التاريخ عابرة، ولن يبقى سوى «الروح التونسي».

من هذه الروح، قدم الجزيري وإليها كان معراجه.

حول جنازته إلى مشهدية حين أوصى بأن يليس المعزون اللون الأبيض كي يصاحبه في رحلته الأخيرة. اللون الأبيض الحاضر بكثافة في إحدى مسرحياته الأخيرة : « كاليلغولا 2 ». كأنه حدس بما ينتظره من امتلاء، بعد أن اختبر الألوان كلّها: ألوان الحياة والتاريخ التونسي والفن.

ما الذى كان ينتظره؟

ذلك، يقيّنه عدده. ولكن ما ينتظرا هو إعادة قراءة الصور التي صاغها من
أجلنا كي يزيد من عنقنا شبراً، كما كان يريد، والبحث عن الجمرات التي تُزهّر
منها نارنا الكبيرة.

نصل الآن إلى سؤال يفرض نفسه: ماذا عن سيناريو «فرات حشاد»، الذي كتبه الفاضل الجزيري مع حسونة المصباحي، عن آخر يوم في حياة «القرقي» الجليل، وكان الجزيري يحسب أنه فلته الأخير ولكن الموت عاجله، ماذا أنت صانعون به؟

الأب الحالم الذي رسم ملامح السينما الإفريقية

يعود اسم سليمان سيسيه في الدورة السادسة والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية، كأحد أعمدة الفن السابع في إفريقيا ليحضر بقوة في ذكرة المهرجان. ليس لأنّه مخرج استثنائي وحسب، بل لأنّه صانع رؤية كاملة، وباحث عن جوهر الإنسان في القارة التي لطالما حملت أحلامها وخيباتها في صورٍ خاطفة، قبل أن يمنحها سيسى لغتها البصرية الخاصة. تكريّم هذا المخرج المالي الراحل (1940-2025) هو استعادة لزمنٍ كان فيه الفيلم فعلاً مقاوِماً، ومعبراً نحو مسالة النفس والمجتمع والتاريخ.

بِقَلْمِ كَمَالِ الشِّيْحَاوِيِّ



حكاية تنطر حكمة وبصيرة، و يجعل من كل مشهد دعوةً للتفكير فيما يُتّصل
روح الإنسان.

فاتو سيسى: حين يستمر الضوء من جيل إلى آخر

إلى جانب هذا التكريم، يأتي فيلم تحية ابنة لوالدتها للمخرجة فاتو سيسى ليمنح الجدارية الإنسانية بعدها العائلي. إنه ليس مجرد بورتريه لمخرج عظيم، بل مسار حميمى تعيد فيه الابنة قراءة حياة والدتها من الداخل. طفولته، شغفه الأول بالصورة، انحيازاته الفكرية، إيمانه بأن السينما يمكن أن تغير حياة الناس... كلها تجتمع في عملٍ يُشبه نبضاً شخصياً، لكنه يُضيء في الآن ذاته مسيرة مدرستة كاملة.

وبهذا الاحتفاء، لا تكرّم أيام قرطاج السينمائية مخرجاً كبيراً فقط، بل تعيد طرح سؤال السينما الإفريقية في جذورها الأولى: من أين جاءت؟ وإلى أين تمضي؟ ويظل اسم سليمان سيسى، الأب الحالم، شاهداً على لحظة تأسيسية صنعت الطربة.

وللتذكير فقد حاز «سيسي» على تainit أيام قرطاج السينمائية في مناسبتين، الأولى سنة 1978 عن فيلمه «بارا» (الtainit الفضي) وفي المناسبة الثانية كان التainit الذهبي لفلمه «الـ بـ حـ» سنة 1982.

تعرض في هذه الدورة ثلاثة من أبرز أفلامه - «دان موسو» (1975) «الريح» (1982) والنور (1987) - إلى جانب معرض يُؤثّث عالمه السينمائي، ويعيّدنا إلى تلك المدرسة التي صنعت أحد أهم وجوه الموجة الجديدة في إفريقيا. ويزداد هذا الاحتفاء معنى بحضور ابنته، المخرجة فاتو سيسى التي تقدّم فيلمها تحية ابنة لوالدها. فيلم يُشبه رسالة حبٍ واعتراف، يستعيد تفاصيل طفولة سليمان سيسى وشقيقه، ويكتُفُ اللحظات التي صاغت روئيته الفنية، ويرزّأ ثراه الذي لم يقتصر على بلده مالي، بل طال القارة كُلّها.

ال بدايات: حين يلتقي الوعي بالصورة

كان سليمان سيري من أوائل الذين فهموا السينما كأداة للفهم قبل أن تكون وسيلة للتعبير. حمل همّ القارة في قلبه، ورأى أن معركة الوعي لا تخاض بالكلام وحده بل بالصورة أيضاً. لذلك يُشبه بورتريهه الفني سيرة رجلٍ يقتصر المأساة والرثاء في لقطة واحدة، ويجعل من السينما مكاناً للتأمل والتغيير. كان صادقاً في بحثه عن الهوية، عن الإنسان الإفريقي في هشاشته وقوته، في جراحه وأسئلته الأولى...

في «الفاتحة»، عمله المبكر، يضع سيسى الأنثى في قلب المسؤول الاجتماعى. يعرض الفيلم بجرأة علاقة السلطة والتقاليد بجسد المرأة وروحها، ويكشف عن المسافة الفاصلة بين ما يريد المجتمع وما تريده الذات. تقدم الكاميرا بخطى واثقة نحو تلك المنطقة الحساسة: الحرية. ولا يبدو سيسى مفتوناً بالفضيحة أو بالملائسية، بل بالكرامة الإنسانية التي تُدافع عن نفسها وسط عالم قاسٍ. إنه فيلم يرسم بدايات فنان يعرف جيداً ماذا يقول، ومن أي زاوية يجب أن يطل.

«الريح»: شاعرية الصورة في مواجهة القسوة

وفي فيلم «الريح»، ينتقل سليمان سيسى إلى مستوى آخر من النضج الجمالى. فيخلق عالمًا بصرىً تهيمن عليه الطبيعة والريح ليست مجرد عنصر مناخي، بل قوة وجودية تعصف بالشخصيات وتحرك دواخلها. هكذا تتشكل فلسفته في التعامل مع الصورة: كل شيء حيٌ، وكل شيء يشارك في صناعة الحكاية. يمزج الواقعى بالميافيزيقى، ويجعل من التقاليد المحلية نافذة على أسئلة كونية. فيfilm يعيد تعريف علاقة الإنسان بمصره، ومهمنج السينما الإفريقية لغة جديدة.

«النور» الفيلم الذى صار علامـة

أما فيلم «النور»، عمله الأيقوني، فهو الفيلم الذي كرس سيمي عالمياً. حيث يقدم رحلة فتى صغير يبحث عن معنى العالم، عن المعرفة والعدالة والقوة الداخلية التي تُنقذ الإنسان من ظلمة الجهل والخرافة. إنه فيلم عن الوعي، عن تلك الشارة التي تجعل المجتمعات تتقدم. لا يقدم سيمي درساً أخلاقياً، بل

المخرج الجزائري محمد الأخضر حميّة:

راوي الجراح وحارس الذاكرة

في تاريخ السينما العربية، قليلون هم الذين لا يمكن ذكر تاريخ الصورة دون أن تمر أسماؤهم كوميض لا يمحى، ومحمد الأخضر حميّة (1934-2025) واحد من هؤلاء، رجل تبدو حياته كفيلم طويل يبدأ من مسكيانة تلك البلدة الجزائرية الصغيرة التي حملت رائحة التراب والقمح، لينتهي في أروقة مهرجان «كان» ممسكا بالسعفة الذهبية، كأول عربي يرفعها مثل شهادة ميلاد لسينما عربية تجوب المحافل الدولية.

ليس الأخضر حميّة مجرد مخرج، بل هو راوي ذاكرة أمة. تشرب الطفولة في زمن الاستعمار بوجوهه القاسية، وحفظ تشيد الريف الجزائري وهو يختزن الغضب الساكن في عيون الفلاحين، والانتظار الطويل قبل أن يولد الفجر، وحين هاجر إلى باريس ليدرس السينما، لم يتذكر خلفه تلك الوجوه وإنما حملها معه كوصية، ليحولها لاحقا إلى صور، إلى شخصٍ قمسي على الشاشة ببطء الريح ونقل التاريخ.

في «وَقَاعِدُ سنينِ الجَمْرِ»، فيلمه الأشهر، لم يقدم حكاية الثورة، بل قدم حكاية ما قبل الثورة في السنوات التي تشتعل فيها الجذور دون أن ترى. جعل الكاميرا تتأمل الأرض نفسها: وجه فلاح متعب، رياح الغبار، امرأة تداري خوفها، قرية تموت ببطء. وكان الفيلم كان محاولة لاستعادة ما ضاع من ذاكرة الجزائر، أو لتبسيط ما بقي منها قبل أن يتطلع النسيان. لهذا بدا الفيلم، حين عرض، كأنه شهادة حية، لأن الجزائر نفسها تصور ذاتها من الداخل.

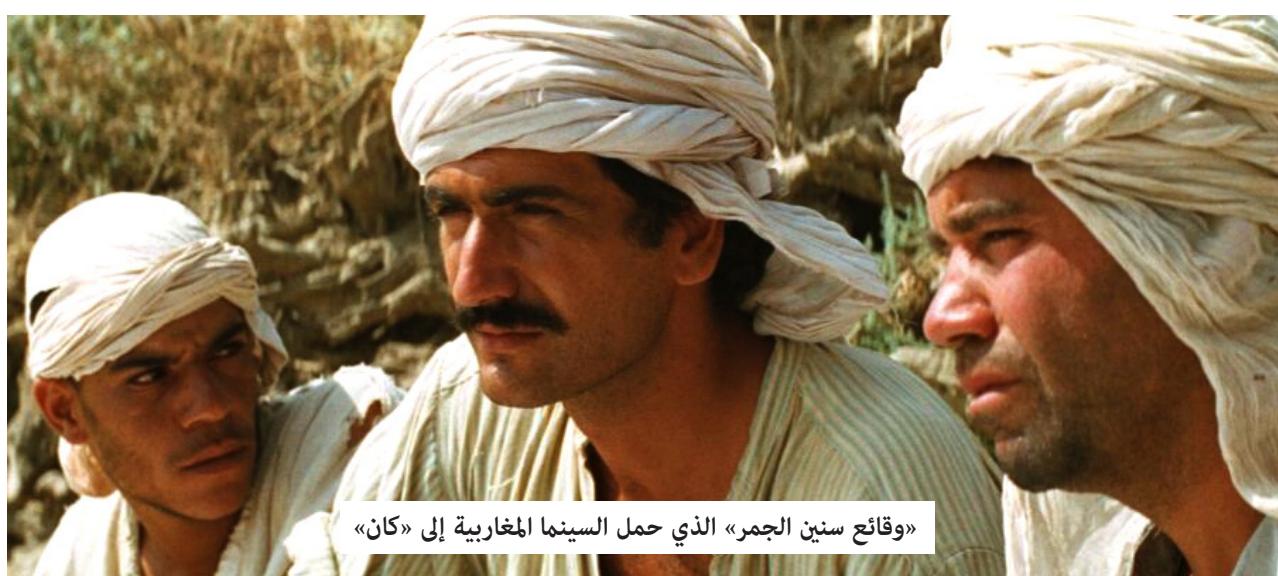
أسلوب حميّة ينطوي الواقعية التقليدية، فهو يمزج بين الطابع الملحمي والشاعرية، ويمنح الضوء دوراً مركزاً في بناء المعنى. الضوء في أفلامه ليس تقنياً، بل حقيقة. حقيقة تير الجراح، وتفضح الظلم، ومتمنح البشر ليروي عميقهم الإنساني. ولعل هذا الحس الشعري هو ما جعل أعماله قادرة على العبور إلى العالم، فهي تحكي قصصاً محلية لكنها تحمل روح الإنسان في كل مكان.

«رياح الأوراس» (1966)، «وَقَاعِدُ سنينِ الجَمْرِ» (1975)، «ريح الرمل» (1982)،

الصورة الأخيرة» (1982)، و«غروب الظلال» (2014) خمسة أفلام هي حصيلة مسيرته السينمائية ورغم أنها لم تكن غزيرة من حيث الكم فإنها كانت كثيفة، حاضرة، مؤثرة، يكفي أن يذكر اسمه حتى يُستعاد الجيل الأول من صانعي السينما الجزائرية، أولئك الذين آمنوا بأن الكاميرا ليست مجرد آلة، بل سلاح ناعم يكتب التاريخ بلغته الخاصة.

محمد الأخضر حميّة المكرّم في أيام قرطاج السينمائية في دورتها السادسة والثلاثين هو الرجل الذي علم الصورة كيف تتذكر، وكيف تصنع من الواقع جمالاً، ومن التاريخ شعلة لا تنطفئ. تلك هي بصماته التي ظلت، وستظل تلمع فوق شاشة الزمن.

حسام علي العشي



«وَقَاعِدُ سنينِ الجَمْرِ» الذي حمل السينما المغاربية إلى «كان»



Claudia Cardinale

l'actrice à la beauté exquise

Un précipité exquis de charme, présence et délicatesse, une véritable beauté méditerranéenne, ralliant l'orient à l'occident, unissant son pays de naissance la Tunisie, à son pays d'origine l'Italie, et à son enceinte artistique, la France.

L'artiste internationale Claudia Cardinale a su impressionner sans beaucoup d'effort la scène cinématographique mondiale. De sa distinction en 1957 du prix de la plus belle italienne en Tunisie, qui consistait en un voyage à la Mostra de Venise, elle partit conquérir le monde du cinéma en entamant sa carrière artistique avec un petit rôle dans le film Goha du réalisateur Jacques Baratier à côté de la star égyptienne Omar Chérif, en 1958. Ensuite, sa célébrité a pris plus d'expansion, en s'étendant progressivement à l'échelle internationale. C'est ainsi qu'elle a, tourné avec des noms illustres à l'instar de Luchino Visconti, Federico Fellini, Richard Brooks, Henri Verneuil ou encore Sergio Leone et d'autres. Ses plus importants rôles se sont incrustés dans l'histoire du cinéma, notamment dans les œuvres Le guépard avec la star Alain Delon, Il était une fois dans l'Ouest, Huit et demi de Fellini... Et d'ajouter, elle a tourné, avec de nombreux réalisateurs de Hollywood comme Edwards, Brooks, Leone, en plus les italiens tels que, Bolognini, Zurlini, Squitieri, de France à l'instar de Broca, Verneuil et de l'Allemagne avec Werner Herzog...

Véritable icône du cinéma italien et invincible beauté méditerranéenne, elle concurrençait les emblèmes mondiales à savoir, Gina Lollobrigida et Sophia Loren.

Malgré sa vie étincelante à l'occident, Claudia Cardinale exprimait toujours son attachement et son amour à la Tunisie et en particulier à la banlieue nord La Goulette. Elle évoquait avec beaucoup de nostalgie ses souvenirs de jeune italienne bercée par la beauté, la chaleur et le charme particuliers de son pays de naissance : la Tunisie.

Cette artiste incontournable nous a quittés cette année, un certain septembre 2025. Son départ a affligé la gente cinématographique.

Faiza MESSAOUDI

Hommage à Abdelaziz Ben Mlouka

Un producteur généreux et engagé

Fortement engagé depuis des décennies dans la production des films tunisiens et étrangers, Abdelaziz Ben Mlouka a acquis une belle réputation sur la scène cinématographique nationale et internationale par son sérieux, son engagement et sa capacité à mener à terme un projet jusqu'au bout. Pourtant ce métier qu'il prend à cœur, il ne l'a pas appris sur le banc des écoles de cinéma, ni dans les work-shop et autres master-class.

Autodidacte, il a travaillé à ses débuts comme transitaire au sein de la SATPEC, société nationale qui a avait le monopole de la production, de la distribution et de l'exploitation. C'est de là qu'il a appris toutes les ficelles du métier en se frottant aux réalisateurs et producteurs de l'époque. Après la disparition de cet établissement, il s'est mis à son compte en fondant sa propre société de production CTV.

Une nouvelle aventure a commencé pour ce passionné des plateaux de tournage. Une aventure pénible mais réjouissante lorsque le film est abouti et que tout se passe bien. Selon lui, la paternité du film revient au producteur qui suit son cheminement depuis le scénario jusqu'à la sortie en salles et sa participation dans les festivals internationaux. Le producteur doit fournir toutes les demandes nécessaires qu'exige le réalisateur et fournir l'ambiance et le confort pour que le tournage se déroule dans de bonnes conditions.

La mission du producteur n'a pas de limite du moment que le film lui appartient. Mais une production c'est un travail d'équipe. Une équipe qui doit trouver le confort nécessaire pour mener à bien le film. Et le confort revient au producteur qui doit le fournir pour que les conditions de tournage soient agréables. Il a produit ou co-produit plusieurs films tunisiens dont : « Poupées d'argile » (2002) et « Making Of » (2006) de Nouri Bouzid, « Bedwin Hacker » (2003) de Nadia Feni, « la Villa » (2004) de Mohamed Dammak, « Fleur d'oubli » (2005) de Selma Baccar, « Le Palmiers blessés » (2010) d'Abdellatif Ben Ammar, « Dicta shot »(2013) de Mokhtar Laâjimi et d'autres.

La réputation de Ben Mlouka ne s'est pas limitée à la production tunisienne, elle a eu des échos à l'international. C'est ainsi qu'il a eu l'opportunité de participer à la production exécutive de la saga de science-fiction « Star wars1, la menace fantôme » (1999) et « Star wars 2, l'attaque des clones » (2002) de George Lucas...

Au sujet de sa participation aux JCC, il est l'un des premiers qui a assisté à la naissance de cette manifestation cinématographique. Il se souvient qu'un jour passant par la Maison de jeunes du Belvédère, il a trouvé un rassemblement de personnes qui assistaient à la projection d'un film. J'ai appris qu'il s'agissait des Journées cinématographiques de Carthage. Parmi l'assistance, il y avait Mustapha Fersi, Ousmane Sembène, Tahar Cheriaâ et Hassen Daldoul.

« Le premier film que j'ai vu est un court métrage intitulé



« 2+2 = 5 » de Hassen Daldoul, puis « La Lettre » de Sadok Ben Aicha. Ce sont les premières impressions du début. Puis dans les années 70, on avait la possibilité de voir passer dans la rue les invités du festival sans aucune escorte dont Youssef Chahine qui participait avec son film « Le Choix » avec Souad Hosni et Azzet al-Alaili. 1978 était l'année du grand bond des JCC qui se sont ouvertes à l'international. La session était dirigée par Hamadi Essid qui avait invité alors les grandes stars égyptiennes Youssef Wahbi et Faten Hamama ».

Si les récompenses réjouissent l'équipe du film, Ben Mlouka ne cache pas sa joie mais il n'en fait pas un cas. « En ce qui me concerne le fait que le film soit sélectionné à la compétition officielle est une consécration en elle-même. Je ne pense jamais au Tanit ». Mais il se rappelle que dans l'une des sessions 1998 ses films ont obtenu deux Tanits d'or l'un pour le long métrage tuniso-algérien « Vivre au paradis » de l'algérien Boualem Gardjou Et l'autre pour le court « Le Festin » de Mohamed Dammak. Le Tanit d'Or 2006 au film « Making Of » de Nouri Bouzid qui était menacé de censure et prix d'interprétation à Lotfi Abdelli. Dans une autre session, nous avons reçu le Tanit d'argent pour le film « Poupées d'argile » (2002) de Nouri Bouzid, « Noces d'été » (2004) de Mokhtar Laâjimi prix du public ».

Le nom d'Abdelaziz Ben Mlouka restera gravé dans la mémoire du cinéma tunisien. Un homme généreux et au grand cœur qui a consacré sa carrière et sa vie au service du 7^{ème} art.

Neila GHARBI

Arrêt sur une 36 édition prometteuse

Engagement, identité, cinéma du Sud

La 36^e édition des Journées Cinématographiques de Carthage (JCC), qui se tiendra du 13 au 20 décembre 2025 à Tunis, s'annonce comme l'une des plus engagées, les plus denses et les plus fidèles à l'essence du festival. Cette année, les JCC renouent avec leur ADN militant, défendent plus que jamais les voix du Sud et placent la Palestine au cœur de la manifestation. Entre sélections prestigieuses, hommages et nouvelles plate-formes professionnelles, cette édition se distingue déjà par son contenu.

Depuis 1966, les JCC se distinguent par une direction artistique unique dans le monde arabe et africain : un festival progressiste, attaché au cinéma engagé, aux luttes sociales, à la mémoire. En 2025, la direction affirme clairement la volonté d'un « retour à l'ADN du festival », privilégiant des œuvres puissantes, souvent engagées, qui narrent l'époque, et qui sont issues de cinéastes qui racontent le réel, l'époque et les combats de leurs peuples. Cette édition se veut plus ouverte, plus radicale et résolument tournée vers les Suds.

Le lancement du festival se fera avec l'un des films les plus attendus de l'année : « Palestine 36 », de la réalisatrice palestinienne Annemarie Jacir. Un récit centré sur la révolte de 1936, porté par des acteurs iconiques comme Hiam Abbas et Dhafer L'Abidine. Leurs personnages mêlent mémoire collective, résistance et identité. Une ouverture en apothéose qui répond à l'esprit de cette édition.

Pour les longs métrages fiction, la sélection 2025 réunit des œuvres issues d'une vingtaine de pays. Trois films tunisiens très attendus : « Promis Le Ciel », d'Erige Shiri, « La Voix de Hind Rajab » de Kaouther ben Henia, « Where the Wind Comes From » d'Emel Guellaty feront les beaux jours des festivaliers. Une sélection diversifiée de films qui raconte l'histoire, l'exil, les conflits, la condition des femmes et l'héritage culturel. Ce voyage est très attendu car il remue des voix émergentes, des engagements cinématographiques et des mémoires africaines et arabes. À travers des documentaires, courts-métrages, sections parallèles, hommages et initiatives professionnelles, cette édition valorise un paysage vibrant du cinéma contemporain du sud et de ses combats.

La sélection des « documentaires » est traversée par les préoccupations sociales, environnementales et identitaires, elle propose une immersion dense dans les réalités africaines et arabes. Cette catégorie apparaît comme l'une des plus incontournables de l'édition, mêlant réalisme brut, poésie visuelle et réflexion sociale. Là où naissent les cinéastes de demain, les courts métrages.

La compétition des courts-métrages reste centrale au JCC. Véritable laboratoire d'expérimentation, elle révèle chaque année des réalisateurs qui deviendront les auteurs majeurs de

demain. Les films sélectionnés pour 2025 promettent : audace, narration, regards jeunes et inédits, thématiques souvent taboues ou peu explorées. Dans un monde où les formats courts gagnent en importance, cette section demeure essentielle pour capter les nouvelles tendances du cinéma africain et arabe.

La section Ciné Promesse accueille les films d'écoles, les premiers essais et les regards naissants. C'est ici que l'on découvre les écritures neuves, les premiers gestes artistiques, les futurs réalisateurs qui façonnent le paysage cinématographique régional. Celui de demain. Une section vibrante et truffée de découvertes. Par ailleurs, le « Cinéma du Monde » ne passe pas inaperçu, ainsi dans cette section ouverte, les JCC invitent des productions d'Asie, d'Europe et d'Amérique latine, offrant au public tunisien une fenêtre sur un cinéma global. La section Panorama met à l'honneur la création tunisienne, entre nouveaux talents et réalisateurs confirmés.

Carthage Pro verra le démarrage du programme Takmil : dédié à l'accompagnement des films en post-production et « Chabaka » : un espace pour les projets en développement à la recherche de partenaires et de soutien. Grâce à ces programmes, des dizaines de projets sont propulsés.

Le « Cinéma Vert » valorise le climat, un enjeu central des récits du Sud. Les JCC réaffirment leur engagement environnemental à travers cette section qui rassemble des films provenant du Liban, de Tunisie, de Palestine ou de Syrie et qui traitent du changement climatique, de la gestion de l'eau, des catastrophes naturelles. Toute une programmation qui fait écho aux défis des sociétés du Sud face à la crise écologique mondiale.

Cette édition rend hommage à plusieurs personnalités majeures dont : Claudia Cardinale, icône internationale et figure intemporelle du cinéma. Souleymane Cissé, immense réalisateur malien, symbole du cinéma africain d'auteur. Fadhel Jaziri, légende tunisienne du théâtre et du cinéma. Paulin Vieyra, pionnier du cinéma africain moderne. Ziad Rahbani, artiste polyvalent, compositeur, dramaturge et auteur influent. Ces hommages prennent la forme de rétrospectives, projections restaurées et rencontres avec le public. Soyez au rendez-vous avec le 7^{ème} art !

Haithem HAOUEL

À la hauteur des attentes des cinéphiles



C'est ce soir que démarre la 36ème édition des Journées cinématographiques de Carthage qui se poursuivra jusqu'au 20 décembre. Un recap sur la conférence de presse, permet de suivre le processus de cette 36ème édition enclenché depuis quelques mois de travail. Au cours de cette rencontre avec les médias, le comité directeur et le comité d'organisation a dévoilé la programmation de cette 36ème édition. Un imposant catalogue de 320 pages dans les trois langues : arabe, français et anglais offre un aperçu complet sur les différentes sections et les films sélectionnés.

Space de rencontres et d'échanges des cinémas arabes, africains et du reste du monde, les JCC continuent de défendre un cinéma engagé qui résiste aux nouvelles tendances enclin aux divertissements. C'est dans cette perspective que le film d'ouverture «Palestine 36» de la réalisatrice palestinienne Annemarie Jacir donne le ton.

Les compétitions : La course aux Tanits

Trois compétitions officielles marquent cette présente édition. Au total, 42 films en provenance de 19 pays dont 09 films tunisiens sont en lice pour les Tanits. 14 longs métrages de fiction, 12 documentaires et 16 courts métrages proviennent de 19 pays : Burkina Faso, Congo, Sénégal, Tchad, Nigéria, Soudan, Afrique du Sud, Cap-Vert, Togo, Arabie Saoudite, Algérie, Maroc, Palestine, Jordanie, Irak, Egypte, Liban, Syrie et Tunisie.

Le pays hôte, la Tunisie, est fortement présente avec trois œuvres en compétition officielle de films de fiction avec «La voix de Hind Rajeb» de Kaouther Ben Henia, «Promis le ciel» d'Erigé Shiri et «Where The wind comes from» d'Amel Guellaty. Deux documentaires «Notre semence» d'Anis Lassoued et «On the hill» de Belhassen Handous concourent dans la compétition documentaire. Au niveau des courts métrages, trois figurent dans la course au Tanits : «Sursis» de Walid Tayââ, «Tomates maudites» de Marwa Tiba et «Le fardeau des ailes» de Rami Jarboui.

Les jurys d'ici et d'ailleurs

Le jury fiction est piloté par la réalisatrice Najwa Najjar (Palestine) épaulée par la scénariste Kantamara Gahigiri (Rwanda), le critique Jean Michel Frodon (France), le réalisateur Lotfi Achour (Tunisie) et le réalisateur Lotfi Bouchouchi (Algérie). Le jury documentaire est présidé par la réalisatrice Raja Amari (Tunisie) à ses côtés la productrice Laura Nikolov (France), le réalisateur Alassane Diago (Sénégal), la documentariste Eliane Raheb (Liban) et l'artiste conceptuelle Nadia Kaâbi-Linke (Tunisie). Le jury courts métrages et ciné promesse est constitué de l'universitaire, président Hikmat Al- Beedhani (Irak), et des membres : le critique Bassirou Niang (Sénégal), la réalisatrice Sarra Suleiman (Soudan), le producteur Elias Khlat (Liban) et l'artiste plasticienne Nadia Raïs (Tunisie).

Outre la compétition, le Panorama du cinéma tunisien propose des œuvres récentes de longs et de courts métrages ainsi que des documentaires.

La Palestine au centre du cinéma du monde

La Palestine encore et toujours au cœur des JCC. En plus du film

d'ouverture «Palestine 36» d'Annemarie Jacir, et «La voix de Hind Rajeb» de Kaouther Ben Henia à la compétition officielle, une section entière est consacrée à la Palestine avec les œuvres suivantes : «From Ground Zero» de Rashid Masharawi, «Once Upon a time in Gaza» d'Arab et Tarzan Nasser à la compétition officielle, ainsi que des courts métrages : «Coyotes» de Said Zagha, «Intersecting Memory» de Shayama Awaadeh et «Qaher» de Nada Khalifa en Ciné Promesse.

D'autres sections sont aussi attrayantes et méritent un détours. Les hommages rendus aux réalisateurs : Fadhel Jaziri (Tunisie), Mohamed Lakhdar Hamina (Algérie), Paulin Soumanou Vieyra (Bénin), Souleimane Cissé (Mali), Walid Chmaït (Liban) et à l'actrice tuniso-italienne Claudia Cardinale, le compositeur libanais Zied Rahabani.

Un tour du monde du cinéma à travers les Focus nous mènera en Arménie, Philippine, un regard sur le cinéma espagnol et un voyage avec le cinéma d'Amérique Latine. Les JCC se mettent au Cinéma Vert, une section réservée aux films environnementaux de Tunisie, Liban Palestine Syrie et le nouveau cinéma arabe avec une sélection de films ayant marqué l'histoire de ce cinéma.

JCC classique proposent un choix de films tunisiens restaurés : «Caméra arabe» de Férid Boughedir, «La Noce» du Nouveau Théâtre et «L'homme de cendres» de Nouri Bouzid.

En sus

Parmi les autres activités de cette édition, les dédicaces de livres, les master-class avec le réalisateurs Mokhtar Laâjimi, des cartes Blanches au réalisateur franco-algérien Rachid Bouchareb et à TV5 Monde et aux courts métrages corsos.

Les JCC hors les murs s'invitent dans plusieurs régions du pays, mais aussi dans les prisons (14-20 décembre) et les casernes (17-24 décembre).

Carthage Pro, une plateforme professionnelle, créée en 1992 pour accompagner la fabrication des films du stade de l'écriture à celui de la finalisation, accueille cette année du 15 au 18 décembre 17 projets dont 8 projets en post-production dans l'atelier Takmil, 9 projets en développement dans l'espace Chabaka.

Le budget global de cette 36ème édition est de l'ordre de 3,8 millions de dinars dont 3 millions constituent l'apport du Ministère des affaires culturelles, le reste provient des recettes des salles et des sponsors. Pour préserver la dimension populaires du festival, les billets sont vendus entre 5 et 6 dinars avec une réduction pour les étudiants de 3 dinars. Bon festival !

Neila GHARBI

Edito

Les Journées cinématographiques de Carthage, encore et toujours !

L'art de la masse par excellence, celui qu'on aime et qu'on attend le plus, tout insatiabillement, tout frénétiquement : le cinéma !

Le cinéma comme toujours et comme jamais !

Debout, le public faisait la queue sans lassitude, l'esprit déjà grisé par la curiosité et l'envie assidus de découvrir le film attendu, de s'installer confortablement sur les chaises, tout bercés par l'atmosphère intime et chaleureuse de la salle.

Les JCC, doyen des festivals arabo-africains, est là pour assurer les nouvelles rencontres entre Amateurs Cinéastes, Esthètes et Maitres d'oeuvres. Vecteur d'échange d'idées et d'expériences, espace de questionnement et de réflexion, il ne fait qu'entrecroiser les visions, discuter les opinions et faire avancer la création. Le cinéma est un art de spectacle qui s'inscrit dans la dialectique de la création, afin d'aboutir à la quintessence, à l'absolu de l'expression artistique. Il est un instrument de résistance, élevant le militantisme à un degré de noblesse pour combattre la bassesse et le conformisme, la décrépitude des valeurs humaines et la dégénérescence des codes et des principes qui relient les humains, les peuples, les cultures, les civilisations.

Le Festival des JCC est là, encore et toujours ! Il est dans sa 36ème Édition, fidèle à son engagement du départ tel que les premiers, Cheriaa et ses compagnons, lui ont défini ses visées pragmatiques ; il continue, sans répit, son chemin conduisant vers la BEAUTÉ .

Chaque édition est différente de sa précédente par un certain air, un aspect précis, une dimension, un objectif... Elle prépare le terrain pour la prochaine afin qu'elle soit meilleure, plus élaborée, plus constructive, et ce, pour la pérennité du festival ! Toujours au service du cinéma, pas seulement tunisien mais également arabo africain, les Journées cinématographiques de Carthage n'aspirent pas participer depuis notre localité, à l'expression cinématographique dans son universalité. Promouvoir l'industrie cinématographique locale et aspirer au rayonnement extérieur est possible. Il ne se tient qu'à une volonté !

Faiza MESSAOUDI

Membre du jury compétition L-M Documentaires

Eliane Raheb (Liban): Pour un cinéma résistant et citoyen



Engagée pour un cinéma résistant et citoyen, la réalisatrice libanaise Eliane Raheb adopte le documentaire comme son genre de prédilection et fait ses débuts à la réalisation en 2012 avec son film « Layali Bala Noom » (Nuits blanches). Eliane a réalisé plusieurs courts métrages et documentaires primés, dont « La Guerre de Miguel » (2021), qui a remporté le Teddy Award du meilleur long métrage à la Berlinale 2021, « Ceux qui restent » (2016), figurant parmi les 30 films récompensés par les Étoiles de la Scam en 2019, et « Nuits blanches » (2012).

Elle est membre fondatrice de Beirut

DC (devenue ensuite AFLAMUNA), une association culturelle qui soutient et promeut les cinéastes indépendants au Liban ainsi qu'au monde arabe. Au sein de Beirut DC, Raheb a animé plusieurs ateliers de documentaire et a été directrice artistique de six éditions des « Journées du cinéma de Beyrouth ». Elle est aussi la directrice artistique du festival Rural « Encounters on Environment and Films » (REEF), qu'elle a cofondé en 2019. REEF a pour objectif de mettre en valeur le patrimoine rural libanais et sensibiliser les citoyens sur les enjeux écologiques par le cinéma et l'art.

HANÈNE

أيام قرطاج السينمائية

Journées Cinématographiques de Carthage
Carthage Film Festival

13~20 | دجنبر ٢٠٢٥ | DÉCEMBRE 2025



Les Journées

Samedi 13 Décembre 2025 - N°1

الدورة
SESSION
36



Ce soir ouverture de la 36^{ème} édition

À la hauteur des attentes
des cinéphiles